

بحار الأنوار

[352] متى هلك ثلث الناس ؟ قال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا أربعة: آدم، وحواء، وقابيل، وهابيل، فهلك ربعهم، فقال: أصبت ووهمت أنا، فأيهما كان أبا الناس القاتل أو المقتول ؟ قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم قال: فلم سمي آدم آدم ؟ قال: لانه رفعت طينته من أديم الارض السفلى قال: فلم سميت حوا حوا ؟ قال: لانها خلقت من ضلع حي، يعني ضلع آدم عليه السلام قال: فلم سمي إبليس إبليس ؟ قال: لانه ابلس من رحمة الله عزوجل فلا يرجوها قال: فلم سمي الجن جنا ؟ قال: لانهم استجنوا فلم يروا قال: فأخبرني عن أول كذبة كذبت، من صاحبها ؟ قال: إبليس حين قال " أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ". قال: فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق، وكانوا كاذبين ؟ قال: المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: " نشهد إنك لرسول الله " فأنزل الله عزوجل: " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون " (1) قال: فأخبرني عن طير طار مرة، ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عزوجل في القرآن ما هو ؟ فقال: طور سيناء أطاره الله عزوجل على بني إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتى قبل التوراة وذلك قوله عزوجل " وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وطنوا أنه واقع بهم " (2) الآية قال: فأخبرني من رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عزوجل في كتابه ؟ فقال: الغراب حين بعثه الله عزوجل ليري قابيل كيف يوارى سوءة أخيه هابيل حين قتله، قال الله عزوجل " فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه " (3) قال: فأخبرني عن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة، ذكره الله عزوجل في كتابه ؟ قال: النملة _____ (1) سورة المنافقون، الآية: 1. (2) سورة الاعراف، الآية، 171. (3) سورة المائدة، الآية: 31.